

هذا ﻻ بزعمهم وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى ﻻ وما كان ﻻ فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون)).

وتناول الحديث في هذه السورة تقسيما آخر من تقسيما تهم المخترعة المبنية على شركهم، حيث جعلوا الأنعام ثلاثة أنواع نوعا حرموه واحتجروه وخصصوه بآلهتهم، وكانوا لا يطعمون منه إلا الرجال، ويقولون إن شئنا أطعمنا منه النساء وإن شئنا لم نطعم - وهذا النوع في كلٍّ من الأنعام والحرث - ونوعا آخر هو تلك الأنعام التي حرموا طهورها فلا تتركب، وهو البحيرة والسائبة والحامي، المذكورة في آية المائدة: ((ما جعل ﻻ من بحيرة...)) والنوع الثالث أنعام لا يذكرون اسم ﻻ عليها في الذبح، بل يُهْلَوْنَ بها لآلهتهم وحدها، وذلك هو قوله تعالى: ((وقالوا هذه أنعام وحرث حرج لا يَطْعَمُهَا إلا من نشاء بزعمهم، وأنعام حرمت طهورها، وأنعام لا يذكرون اسم ﻻ يذكرون اسم ﻻ عليها، افتراء عليه، سيجزيهم بما كانوا يفترون)).

وتناول حديث الأنعام كذلك حكما ثالثاً من أحكامهم الجائرة، فقد كانوا يجعلون ألبان بعض الأنعام وبعض أجِنَّةَها حقاً خالصاً لذكورهم لا يصيب منه الإناث شيئا، فكان الجنين إذا ولد ذكراً حياً جعلوه للذكور، وإذا نزل ميتا جعلوه للذكور والإناث جميعا، وإذا جاء أنثى احتفظوا بها للنتاج، وذلك قوله تعالى: ((وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا، وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء، سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم)).

وتناول الحديث في السورة غير ذلك من شئون الأنعام ومحااجة المشركين فيما زعموه من تحريم بعضها مما سنعرض له في موضعه إن شاء ﻻ، فلا نطيل الكلام فيه الآن.

فهذا هو الحديث المفصل لشئون الأنعام الذي جاءت به هذه السورة في معرض الزرابة على الشرك والمشركين، والإبانة عما يخالط عقائدهم من الخلل والفساد.

وبذلك سميت: (سورة الأنعام).